سـورة الأنعـام

قال الله تعالى : ﴿ **قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ قُل لاَّ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ** ﴾ آية رقم ١٩

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ٦٨ هـ : قال : جاء « النحاَّم بن زيد ، وقردم بن كعب ، وبحرى بن عمرو »

فقالوا : يا « محمد » ما تعلم مع الله إلها غيره ؟

فقال رسول الله ﷺ : « لا إله إلا الله بذلك بعثت ، وإلى ذلك أدعو » . فأنزل الله فى قولهم :

﴿ **قل أى شىء أكبر شهادة** ﴾ الآية ١هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْئَوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ** ﴾ **آية رقم** ٢٦

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « عبدالرزاق ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والحاكم وصحَّحه ، والبيهقى فى الدلائل » عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨هـ :

قال :نزلت هذه الآية فى « أبى طالب » : كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله ﷺ ، ويتباعد عما جاء به » ١هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ** ﴾ **آية رقم** ٣٣

سبب نزول هذه الآية :

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٣ / ١٢ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ١٠٠ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٣ / ١٥ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ١٠٠ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ٢١٧ .

* أخرج « الترمذى ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم ، والحاكم وصححه ، والضياء فى المختارة » عن « على بن أبى طالب » رضى الله عنه ت ٤٠ هـ . قال : قال « أبوجهل » للنبى ﷺ : إنا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به . فأنزل الله :

﴿ فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ﴾ ١هـ(١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ آية رقم ٥١ ـ ٥٢

سبب نزول هاتين الآيتين :

* أخرج الأئمة : « أحمد ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم ، وابن مردوية ، وأبو نعيم فى الحلية » عن « عبدالله بن مسعود » رضى الله عنه ت ٣٢ هـ قال : مر الملأ من قريش على النبى ﷺ وعنده « صهيب ، وبلال ، وخبَّاب » ونحوهم من ضعاف المسلمين فقالوا : يا « محمد » أرضيت بهؤلاء من قومك منَّ الله عليهم من بيننا ، ونحن نكون تبعا لهؤلاء ؟ اطردهم عنك فلعلك إن طردتهم أن نتبعك . فأنزل الله فيهم :

﴿ وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ فتكون من الظالمين ﴾ ١هـ(٢) .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ آية رقم ٩٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج " ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ " عن " عكرمة مولى ابن عباس " ت ١٠٥ هـ :

قال : قال " النضر بن الحارث " : سوف تشفع لى اللاّت والعزَّى .

فنزل قول الله تعالى : ﴿ لقد جئتمونا فرادى ﴾ الآية (٣) .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٣ / ١٧ .انظر : أسباب النزول للواحدى صـ٢١٩ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ١٠١ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٣ / ٢٤ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ١٠١ .انظر : أسباب النزول للواحدى صـ٢١٩ .

(٣) انظر : تفسير الدّر المنثور للسيوطى حـ/ ٥٩ أنظر : اسباب النزول للشيخ القاضى صـ ١٠٣

قال الله تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ (١٠٩) وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١١٠) وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ آية رقم ١٠٩ - ١١١

سبب نزول هؤلاء الآيات :

* أخرج "بن جرير" عن "محمد بن كعب القرظى" ت ١١٧هـ

قال : كلّم رسول الله ﷺ قريشا . فقالوا : "يامحمد" تخبرنا أن «موسى» عليه السلام كان معه عصا يضرب بها الحجر، وأنّ "عيسى" عليه السلام كان يحيى الموتى ، وأنّ "ثمود" عليه السلام كانت لهم ناقة ، فأتنا من الآيات حتى نصدّقك .

فقال رسول الله ﷺ : أىُّ شئ تحبّون أن آتيكم به ؟

قالوا : تجعل لنا الصَّفَا ذهبا . قال : "فإن فعلتُ تصدّقونى" ؟

قالوا : نعم والله لئن فعلت لنتبعنك أجمعون.

فقام رسول الله ﷺ يدعو، فجاءه «جبريل» عليه السلام فقال له : إن شئت أصبح ذهبا، فإن لم يصدقوا عند ذلك ليعذبنهم الله، وإن شئت فاتركهم حتى يتوب تائبهم.

فقال : بل يتوب تائبهم . فأنزل الله : ﴿ **وأقسموا بالله جهد أيمنهم** ﴾ إلى قوله :﴿ **يجهلون** ﴾ اهـ(١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ آية رقم ١٢١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبد بن حُمَيد" عن "الضَّحَّاك بن مزاحم" ت ١٠٥ هـ قال : قال المشركون لأصحاب "محمد" ﷺ : هذا الذى تذبحون أنتم تأكلونه ، فهذا الذى يموت من قتله ؟

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٣ / ٧٢ .

قالوا : الله ، قالوا : فما قتل الله تحرمونه ، وما قتلتم أنتم يُحلَّونه ؟ فأنزل الله : ﴿ **ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق** ﴾ الآية ا هـ (١) .

سـورة الأعراف

قال الله تعالى : ﴿ **يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** ﴾ آية رقم ٣١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن مردويه" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ قال : كان ناس من العرب يطوفون بالبيت عراة حتى إن كانت المرأة لتطوف بالبيت وهى عريانة .

فأنزل الله : ﴿ **يابنى إدم خذوا زينتكم** ﴾ الآية ا هـ (٢) .

سـورة الأنفال

قال الله تعالى : ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾ آية رقم ١

سبب النزول فى هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى شيبة ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن حبَّان ، والحاكم وصحّحه ، والبيهقى فى الدلائل" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ :

قال : لما كان يوم بَدْر قال النبى ﷺ : "من قتل قتيلا فله كذا وكذا ، ومن أسر أسيرًا فله كذا وكذا" .

فأمّا المشيخة فثبتوا تحت الرايات ، وأمّا الشبَّان فسارعوا إلى القتل والغنائم . فقالت المشيخة للشبان : أشركونا معكم فإناكنا لكم يردأ ولو كان منكم شئ للجأتم إلينا .

فاختصموا إلى النبى ﷺ فنزلت : "يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول" فقسم النبى ﷺ الغنائم بينهم بالسَّوِيَّة" ا هـ (٣) .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٧٨- تمّ ولله الحمد والشكر أسباب النزول فى سورة الأنعام .ويلى ذلك بإذن الله تعالى أسباب النزول فى سورة الأعراف .أسأل الله الحىّ القيوم ذا الجلال والإكرام دوام التوفيق إنه سميع مجيب .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ١٤٥ .انظر : أسباب النزول للواحدى ص٢٢٨ تمّ ولله الحمد والشكر أسباب النزول فى سورة الأعراف .ويلى ذلك بإذن الله تعالى أسباب النزول فى سورة الأنفال أسأل الله الحىّ القيّوم ذا الجلال والإكرام دوام التوفيق إنه سميع مجيب .

(٣) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٢٩٣ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص١٠٨ .